الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنوق

العدد 107 - السنة السابعة

8 صفحات

0,30 درهم

1 محرم عام 1390
6 مارس سنة 1970

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

علماء المغرب يفتون بدفع الزكوات للمجاهدين الفلسطينيين

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه. وبعد، ايها المسلمون ان من المعلوم المقرر ان الجهاد مطلوب في الشريعة الاسلامية على جهة الوجوب فرضا كفائيا، ويكون فرضا عينيا بفجيء العدو او تعيين الامام وهو لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله واقامة العدل بين الناس قال تعالى (ولولا دفاع الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) اي يتغلب الباطل على الحق والفساد على الصلاح وجانب الشر على جانب الخير فيعم الفساد. وقد امر الله رسوله (ص) فقال (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) - والجهاد لا يقوم الا بالقوة المادية كما قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ومن المعلوم الواضح ان القوة التي اعدها الصهاينة اعداء الله والاسلام لاحتلال بلاد المسلمين ومقدساتهم المشتملة على قبور الانبياء والمرسلين ومسري الرسول والمسجد الاقصى الذي بارك الله حوله فاقت ما كان يتصوره المتصورون وان امدادات كثيرة من اموال وسلاح تصلهم من كل ناحية وان الصهيونية العالمية قائمة على أساس الجد لتدعيم حربهم الجائرة في الشرق الاوسط مما تسبب في النكبة التي حلت بالمسلمين في بقعة من اعز بقاع الاسلام فيجب على المسلمين والحالة هذه ان ينتبهوا من غفلتهم ويستيقظوا من نومهم ويبذلوا اموالهم لاعلاء كلمة الله بامداد المجاهدين الفلسطينيين الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق، بجميع ما يحتاجون اليه ويتوقفون عليه لمواجهة هاته الحرب الشنعاء - ومن جملة ما يطلب من المسلمين ان ينفقوه في هذا الجهاد الزكاة المفروضة اذ من مصارفها الجهاد قال تعالى: (انما الصدقات للفقرات والمساكين) الى ان قال (وفي سبيل الله) والمراد بالصدقات الزكوات وفي سبيل الله الجهاد او هو من جملته. ولا محل للتردد والتسائل عن مسألة واضحة في كتاب الله وكلام العلماء، والحالة ان

(البقية على الصفحة 2)

المصالح الضرورية وضرورة الحفاظ عليها

بقلم العلامة الرحالي الفاروق

تقرر في اذهان علماء الشريعة، وفي دواوين اصول الفقه وكتب الخلاف العالي ان المحافظة على مصالح الانسان الضرورية - قد اجمعت عليها سائر الملل والنحل، واسست من اجلها مصالح الامن ومحاكم القضاء وهي مصالح الدين، والنفس والعقل، والعرض، والمال، اذ بالقيام على هذه المصالح واحاطتها بسياج من الاعتبار والاحترام وحمايتها من الشر والتهجم والضياع - يستتب الامر، ويستقر النظام ويطمئن المجتمع، ويزدهر العمران، وتكتسي الحياة عزا ومنعة وقوة وعظمة، ولاكننا اذا نظرنا في الحياة نظر الباحث المستقصي لسننها وما تقوم عليه انظمتها المدنية، وقوانينها الزجرية، ادركنا بادئ ذي بدء ان هذه المصالح المادية منها والمعنوية، لم تحظ بكامل العناية، وواجب الرعاية.

(البقية على الصفحة 7)

التحديات الخطيرة التي واجهت الثورة الفلسطينية

(لقد كان لنمو الثورة الفلسطينية على الارض العربية وبروز الشخصية الفلسطينية في المجال العربي والدولي اثر لايمكن تجاهله في معادلة القوى المحركة في المنطقة بعد ان اصبحت الثورة الفلسطينية محور الاستقطاب الجماهيري في الوطن العربي كله.. من اجل هذا كان لابد ان تتحرك القوى الصهيونية والاستعمارية والقوى المضادة للثورة الفلسطينية لكي تجد حلا للوضع الجديد، هذه القوة الفلسطينية المتميزة بارادتها الحرة غير المرتبطة وغير التابعة قبل ان يغير نموها الترتيبات المهيأة. سواء كان هذا الحل بتصفية الثورة او تفجيرها من الداخل او احتوائها.. ولقد اتخذت هذه الحلول المضادة للثورة مظهرين اساسيين احدهما خارجي والاخر داخلي).

(البقية على الصفحة 6)

عيد العرش وذكرى الهجرة

حلت يوم ثالث مارس الذكرى التاسعة لجلوس جلالة الملك الحسن الثاني على العرش العلوي المجيد، فاحتفل المغرب اقصاه وادناه احتفالا شائقا عبرت فيه جميع طبقات المواطنين عن مشاعرها ازاء العرش والجالس عليه، والقى جلالة الملك خطاب العرش التقليدي الذي يتناول فيه سياسة الدولة في الداخل والخارج ومنجزات الحكومة في ميادين التنمية وبرامج العمل للمستقبل، وتلقى جلالته سيلا من البرقيات والرسائل من ملوك ورؤساء الدول الشقيقة والصديقة ومن الهيآت الوطنية والشخصيات المرموقة تهنئه وتتمنى له طول البقاء ودوام العز والتأييد.

ونحن بهذه المناسبة وبمناسبة حلول العام الهجري الجديد نقدم الى جلالته اسمى عبارات التهنئة والتبريك سائلين الله العلي القدير ان يحفظ المغرب في جلالته وان يمده بعونه وتوفيقه حتى يحقق كل ما يصبو اليه من تقدم وازدهار لشعبه الوفي وان يقر عينه بولي عهده الامير سيدي محمد وسائر انجاله وافراد اسرته الاعزاء.. كما نهنئ بذكرى الهجرة النبوية جميع المواطنين والاخوان المسلمين في المشرق والمغرب داعين الله عز وجل ان يحلها على الجميع باليمن والاقبال وصلاح الاحوال في الحاضر والمآل وان يفرج عن الامة الاسلامية كربة احتلال فلسطين وينجز وعده بالنصر لعباده المومنين فانه لا حول ولا قوة الا به عز وجل وهو العلي العظيم.

خطر المبشرين في المغرب

بقلم امحاند علال

سأبين لكم في مقالي هذا بالحجج والوثائق ظواهر وحقائق عن تسرب المبادئ الهدامة الى عقلية الشباب المتشدقين بالعصرية، بواسطة جمعية المبشرين بالمسيحية في المغرب وهذه الجمعية لها فروع مختلفة في جميع المدن المغربية وهي لا زالت منذ عهد الاستعمار الى الآن تعمل بجد وبدون فتور في نشر سمومها الفتاكة بين جيلنا الصاعد المؤمن وعملها هذا ليس علنيا بل من وراء الستار متخذة كل الحذر من يقظة الضمير المغربي المسلم وتنبهه الي خطرها الداهم، وهذه الجمعية تسعى بكل ما أوتيت من القوة والبأس والشيطانية والمراس الى تحطيم اسس الاسلام بالنظريات الباطنية والخرافات المجوسية، حتى يتسنى لها القضاء على الاسلام ومدعيه القضاء المبرم، وتمهيدا لنجاح خطتها الآثمة دعت الجهال الى تقديس السادات، وعبادة الشيوخ والقبور عبادة غير شرعية، ومن اجل تضليل المؤمنين اهل العقيدة والتوحيد كتبت كتبا على الاولياء في منتهى التعقيد وطبعتها على نفقتها وذكرت لهم كرامات فاقت كل معجزات الانبياء الاولين صلوات الله عليهم اجمعين، ولا سبيل لي الى ذكر اسماء تلك الكتب المغرضة فهي معروفة جيدا لذوي الالباب، ولا عجب من كلامي هذا اذا قلت لكم ان هؤلاء المبشرين المسيحيين هم سبب تأسيس المواسم المبتدعة، والزوايا التضليلية في المغرب وكل شرك فيه ما ظهر منه وما بطن، وفي الحقيقة التي ليس فيها مراء انهم ليسوا دعاة خير ودين واصلاح كما يزعمون بل انهم دعاة شرك وسياسة استعمارية، وادعاؤهم بأنهم اصحاب رسالة مقدسة أنت لجميع الانسانية هو بهتان عظيم، لان عيسى بن مريم عليه السلام بريء منهم ومن افعالهم الذميمة ومن مبادئهم الهدامة اللادينية، ولكن مهما كان الانسان شريرا جاهلا فهو يعرف نفسه ولا يدعي الصلاح ولا يزكي نفسه ويدعي أنه من الملائكة، اما دعاة المسيحية فهم مشركون ملحدون يعملون الشر ويسعون في افساد عقيدة المسلمين ويزعمون انهم ملائكة الله يعملون الخير والصلاح، ويا عجبا لضلالهم المستشري فكم من انسان مغربي ضعيف العقيدة اضلوه، واعطوه رجاء كاذبا ووعودا خيالية، وهنا لابد لي ان اعطيكم بعض الدلائل عن هذا الرجاء الكاذب الذي يعطونه لبني الانسان من كتاب عنوانه «نور الانوار في كشف السبعة الاسرار» وعنوانه هذا الدال على عبادة الكهنوت المسيحي كاف عن كل مقدمة وتعليق ولكن لابد ان نوضح للقراء بعض الاسرار من هذه السبعة الاشرار ص 67 - 68 «تأملوا ايها الاخوة في كلامنا الاخير المأخوذ من الفصل الحادي عشر من بشارة يوحنا تجدوا فيه حلا آخر لهذا السر العظيم اعني سر نصرة المسيح على الموت وهو قوله له المجد «من آمن بي ولو مات فسيحيى وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت الى الابد» لانه حينئذ يتم بولس الرسول: ان الرب يأمر بهتاف صوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولا ثم نحن الاحياء والباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا سنكون كل حين مع الرب» هذه هي قيامة الاموات من القبور التي يحلم بها جميع المسيحيين وفي هذه القيامة التي ستكون بسبب صوت رئيس الملائكة ونزول بوق الله من السماء ستطوف ارواح الاموات في المسيح والاحياء والباقين مع بعضها وستكتسي هذه الارواح جميعها بعد قيامتها من الاموات ريش الملائكة وستطير فوق السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا سيكون المسيحيون المؤمنون كل حين مع الرب وفي صفحة 85 من نفس هذا الكتاب العجيب سجل هنا ما يلي «قد رأينا في هذه السبعة الاسرار حقيقة واحدة يقال لها «مركز الدائرة» وهي ان سيدنا المسيح استرجع انما مرة ثانية حياة الله التي كنا فقدناها بسقوط ابينا آدم في العصيان» وهكذا نرى محرفي الانجيل بكل قبح ونذالة يطعنون في نبوة ابينا الاول آدم ويخبرون الانام بانه بسبب عصيانه لربه فقدت البشرية حياة الله، وبهذه التضليلات والتحيلات الساذجة المفعمة بالنظريات الباطنية الكاذبة، يستغلون نقط الضعف في شبابنا العصري الذي يدور في دوامة الفراغ والتقليد الاعمى حول نفسه التي اصبحت الآن متهربة من اداء الامانة الدينية الملقاة على عاتقها، منذ تحمل ابينا آدم هذه الامانة، وفي هذا الجو القاتم والفراغ القاتل الذي يحس به جل شبابنا تمتد من عالم الهاوية والتضليل ايادي مسيحية تريد ان تعطى لهذا الشباب الحائر الحل الالحادي والخلاص المغرى لمشكلته المعقدة التي يتخبط فيها، وفي زعمهم ان ايديهم خرجت من النور لتنقذ شبابنا من الظلام والضلال حتى لا يصبح من زمرة المسلمين المشركين الهالكين، فحذار كل الحذر يا اخواني الشباب من قبضة هذه الايادي المسيحية المجرمة التي تخرج عليكم في الخفاء لتأخذ منكم اهل الشقاء، وللمزيد من الايضاح ننقل نموذجا آخر من شركهم المبين ليكونوا على حذر من هذه الجمعية المسيحية التضليلية يوحنا ص 3: 36 «الذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله» وفي انجيل يوحنا ص 3: 16 «لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية».

ومما زاد الطين بلة ان هذه الجمعية التي ذكرنا نشرت كمية وافرة من الكتب المجانية المكتوبة باللهجة الدارجة المغربية وذلك تسهيلا للقراءة وتوضيحا للفهم.

ومن داخل هذه الكتب المجانية المسمومة انقل اليكم منها هذه الجملة العزيزة السخيفة عنوان الكتاب هو «مذاق الحق» الجملة هي كما يلي: «بلا سيلان الدم ما يكون شي الغفران» اي بدون سفك دم لا تحصل مغفرة.

(يتبع)

علماء المغرب - تتمة

المسلمين في اشد ما يكون من المحن من تشريد وتعذيب وتقتيل وهتك اعراض وهدم المنازل والحرم الى غير ذلك. والمسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين يداس بنعال اليهود ويجري فيه من انواع الفجور ما لا يرضى به مسلم على ما يبيتونه من احتلال الحرمين الباقيين واراضي الاسلام.

كل هذا والضمير العالمي يتفرج من بعيد ولا يقيم وزنا لكل ذلك. فسارعوا معشر المسلمين الى الانفاق في سبيل الله. قال تعالى (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء الله واسع عليم). واخرج النسائي وابن حبان وصححه من حديث خريم بن فاتك رفعه «من انفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف».

والى الامام ايها المسلمون فان الله تعالى وعد عباده المؤمنين بالنصر ان نصروه في قوله سبحانه (ولينصرن الله من ينصره)، وفي قوله (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم). فالنصر لا محالة في جانب المسلمين بحوله تعالى وقوته، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

«الميثاق» تهيب بجميع المواطنين الى دفع زكاتهم كلها او نصيب مهم منها لمساندة الكفاح الفلسطيني وذلك بواسطة فروع الجمعية المغربية للمساندة في مدن المغرب او وضعها في رقم حساب الجمعية المذكورة بالبريد 8894 الرباط

منشور لرابطة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حول انتشار الزنا

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة السلام على من بعثه الله بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين وعلي آله وصحبه والمقتفين اثرهم الى يوم الدين

أيها الاخ المسلم الغيور على مقدسات الاسلام من ان تنتهك حرماتها، تحية اخوية اسلامية مباركة.

ها هي «رابطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» لسانك المعبر عما يختلج في ضميرك من اماني وآلام، تعود لتلتقى بك مرة اخرى فتلفت نظرك الى أنها تعمل دائبة وبجد ومثابرة في سبيل تطهير المجتمع المسلم مما ران عليه من خبث وانحراف عن صراط الله المستقيم.

وهدفها هذه المرة البغاء وانتشاره وتعدد اوكاره بين ذوي البيوتات الطاهرة المحافظة على الاعراض والاخلاق الشريفة من وصمة الانحلال.

عادت - بعد ما نددت قبل بذيوع الخمر الذي طالبت بالقضاء عليه سواء لدى المسؤولين ومجلس النواب، وببرقيات مختلف الاوساط والهيآت لجلالة الملك المعظم حامي حمى الدين - عادت هذه المرة لتلفت نظر من ابتلوا بالبغاء الى أنهم - علاوة على تحديهم لنهي صريح القرآن وحديث النبي العدنان - قد رموا بأنفسهم في أحضان الجراثيم والاوبئة تنتقل لاجسامهم من تلك الاوعية والبرك النتنة فتنخرها نخر السوس للخشب، وتنتشر عدواها في صحة المجتمع العامة انتشار الاشعة الذرية الفاتكة بصحة البشر، وان مما يلاحظ في عموم المستشفيات أن جل أدواء قاصديها ذكرانا واناثا ناتج عن انتشار عدوى البغاء وهو مظهر خطير من مظاهر تفشي الزنا في وسطنا، وآفته على النسل اخطر - والعياذ بالله - وهذا هو سر قول الاله العليم الحكيم (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا).

لقد اتفقت الاديان السماوية والاوضاع البشرية على استهجانه واستنكاره، وان النهي عنه في كتاب الله ورد في غير ما آية، فمنها قول الله جل وعلى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) وقال في الحكم على المتلبس به (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المومنين الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين)

وقال سبحانه في معرض المحرمات المنهى عن التلبس بها (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا - الى قوله - ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) وفيمن حكم لهم بالفلاح قال الله عز وجل (قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - الى قوله - والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) وفي معرض الثناء على عباده الصالحين قال سبحانه (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - الى قوله - ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون).

وان مما يندى له الجبين ويحز في الفؤاد، ومع كامل الحسرة والاسف، ان نرى باعيننا صباح مساء سواء في الدروب، في الازقة، في الشوارع، في الفنادق، في الغابات، في المسابح الصيفية، العناق، والتفاف الساق بالساق، كما نرى فجارا يركضون - وفي غير حياء - وراء ذوات الصدار بارجلهم او معترضينهن بسياراتهم، ومن امثال العرب «كل ذات صدار فهي خالة» يعني ان يغار الرجل على كل امرأة كما يغار على حرمه لان كل امراة هي اخت لامه في الجنسية فتكون خالة له،

ومن واجبنا كمجتمع مسلم ان نتناهى عن المنكر فينهى بعضنا بعضاً خروجا من وعيد اللعنة والطرد من رحمة الله الوارد في قوله عز من قائل (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم - الى قوله - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) الاية،

هذا - وقد قدمت الرابطة لجملة من المسؤلين وذوي السلطات ملتمسات تطلب منهم أن يجعلوا حدا لهذا المنكر الفظيع بمحو اوكاره وتتبعه بسيف التطهير في الازقة والشوارع، اذ انه لا امل في مستقبل امة همها في بطونها وفروجها (ومن كان همه بطنه وفرجه فلا ترجه)

كما طالبت بقيام شرطة اخلاقية سرية لتتبع المستهترين بالقيم الاسلامية و لانسانية المعترضين سبيل النساء والفتيات راجين من الله ان تجد مطالبها وملتمساتها لدى المسؤلين آذانا صاغية، وقلوبا واعية، وتفهما للوضع الاجتماعي المتدهور وقياما بما يفرضه الوازع الدينى والاخلاقى من القضاء على الرذائل والتمسك بعروة الفضائل.

كما ترجو الرابطة من مقلب القلوب القادر على كل شيء سبحانه ان يهدى من ضلوا فزلت قدمهم في حمأة البغاء وشرب الخمر ويتوب عليهم ويلهمهم رشدهم، انه على ما يشاء قدير وبالاجابة قدير.

مقالات

بعض الناس يكتبون لنا مقالات، فاذا لم ننشرها قامت قيامتهم وانكروا ان يكون فى عملنا فائدة ما. ونحن نابى ان نصدمهم بما فى مقالاتهم من مجاوزة للحدود وقلة الذوق، مثلا كاتب يهاجم العلماء فى جريدتهم كأنه لم يكتف بهذه الهجمات المغرضة التى يتعرضون لها فى كل حين ومن بهذه كل من هب ودب، والتى لا تخفى غاياتها على المتبصرين. وآخر يريد من العلماء ان ينادوا على الملوك والامراء فى سوق النخاسة كما فعل العز ابن عبد السلام، فهيا ياسيدي ناد انت على رئيسك المباشر فقط وهو مدير او نائب ليس الا.

بعض الفهم يا سادة لروح العصر، اوبعض الذوق!..

سر الثورة في تشاد

نقلت وكالة الاسوشيتدبرس ان احدى الدول العربية تتوسط حاليا بناء على طلب من رئيس الجمهورية التشادية من اجل اقرار السلام فى هذه البلاد التى اندلعت فيها مقاومة عنيفة تعودها الاغلبية الاسلامية ضد الحكومة المسيحية الحاضرة والتى لا تمثل الا اقلية ضئيلة من السكان.

وقد اقترح بموجب هذه الوساطة بأن يعقد اجتماع بين رئيس جمهورية تشاد وزعماء المقاومة المسلمين من أجل التوصل الى تسوية على أن يحضر هذا الاجتماع مراقب عن الحكومة الفرنسية

وقالت هذه الاوساط ان الوجود الفرنسى فى الاجتماع تستدعيه مسالة تعهد فرنسا بتقديم المساعدة العسكرية لحكومة تشاد

وذكرت الانباء ان مئات من اللاجئين ورجال القبائل المسلمين قد هربوا من تشاد والتجأوا الى البلدان المجاورة.

وكانت الانباء الصحفية الافريقية قد ذكرت فى الشهر الماضى ان رجال القبائل المسلمين قد قاموا بمقاومة مسلحة شاملة ضد الاقلية المسيحيةالحاكمة فى تشاد.

ومع ان حكومة تشاد قد زعمت بأن الثوار هم عبارة عن «جماعة من الخارجين على القانون وانهم يحاربون من أجل تغطية جرائمهم» الا ان الواقع أن هناك ثورة فى البلاد وان من بين اللاجئين سلطان اقليم طابو.

وقالت الدوائر العربية بأنها تقوم بدور الوسيط فى محاولة لاعادة الاستقرار فى المنطقة لصالح جميع الاطراف المختصة، وانها قد اتخذت هذه البادرة بناء على طلب من رئيس جمهورية تشاد الذى دعا الى ترتيب اجتماع بينه وبين سلطان طابو.

من الشعر الديني

— 13 —

ابن الجنان (ت 650 هـ)

والمدائح النبوية، تعتبر البذور الاولى للشعر الديني؛ ظهرت بظهور الاسلام، ثم اتسعت دائرتها على عهد الفاطميين؛ وهكذا ارتقت أساليبها، وتعددت جوانبها، وأصبحت فنا خاصا في الشعر العربي.

ويمتاز هذا اللون من الادب بالعاطفة الدينية، والايمان الصادق. والناس أمام مدح الرسول فريقان: فريق يرى ان المقام النبوي، أسمى من أن تعبر عنه كلمة شاعر، او يصور مناقبه وكمالاته مادح؛ وانشدوا مع أبي القاسم ابن جزي:

أروم امتداح المصطفى فيصدني
قصوري عن ادراك تلك المناقب
ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر
ومن لي باحصاء الحصى والكواكب
ولو أن أعضائي غدت ألسنا إذن
لما بلغت في المدح بعض مآربي
فأمسكت عنه هيبة وتأدبا
وخوفا واعظاما لارفع جانب
ورب سكوت كان فيه بلاغة
ورب كلام فيه عتب لعاتب

وفريق آخر اقتحم الميدان، وعبر عن اشواقه، وبث مكنونات نفسه نحو حبيبه، مرددا مع الاخر:

الا يا محب المصطفى زد صبابة
وضمخ لسان الذكر دأبا بطيبه
ولا تعبأن بالمبطلين فانما
علامة حب الله حب حبيبه

وابو عبد الله محمد بن الجنان الانصاري، من الشعراء المجلين فى هذا المضمار، وهو كاتب اديب من اهل مرسية، قال اكثر شعره فى الزهد والمواعظ ومدح الرسول عليه السلام. كان خيرا دينا، فاضلا ورعا؛ استكتبه بعض امراء الاندلس،فلم يستطع حياة الوظيف؛ وخرج من بلده حينما وقع فى قبضة العدو؛ والتحق بسبتة، فاكرم اميرها ابن خلاص وفادته، وظل عزيزا مكرما لديه، ثم توجه الى افريقية، وتوفي ببجاية فى حدود 650 هـ.

قال فيه صاحب عنوان الدراية: انه من نظراء ابن المطرف المخزومي، وكثيرا ما كانا يتراسلان بما كان يعجز عنه الكثير من الفصحاء، ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء، ونثره ونظمه كله حسن...».

ومن نثره في تمجيد الرسول وذكر مناقبه وشمائله:

«.. لمحمد خير الانام، ولبنة التمام، عليه افضل الصلاة والسلام ـ خيرت المفاخر، يتضاءل لعظمتها المفاخر؛ والمعالى، يتصاغر لعزتها المعالى؛ والمكارم، يعجز عن مساجلتها المكارم؛ والمناقب، لا تضاهي سناها النجوم الثواقب؛ والمحامد، لا يبلغ مداها الحامد؛ والمماجد، لا يتعدى رتبهن المماجد؛ والمناسب، سمت بجلالهن المناصب؛ والعناصر، طيبها الشرف المتناصر؛ والفضائل، تفجرت في أرجائهن الفواضل؛ والشمائل، تأرجت بعرفهن الجنائب والشمائل..».

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

وجاء ـ في رسالة كتبها الى سيد الوجود:

«.. السلام عليك يا محمد.. سلام من يمد اليك يد الغريق، ويرجو الانقاذ ببركتك من نكد المضيق؛ ويتقطع أسفا ويتنفس صعدا كلما ازدلف اليك فريق، وعمرت نحوك طريق؛ ولا يفتر صلاة عليك له لسان ولا يجف ريق.

كتبته ـ يا رسول الله ـ وقد رحل المجدون وأقمت، واستقام المستعدون وما استقمت، وبيني وبين لثم ثراك النبوي، ولمح سناك المحمدي، ـ مفاوز، لا يفوز بقطعها الا من طهر دنس ثوبه، بماء توبه، وستر وصم عيبه، بظهر غيبه؛ فكلما رمت المتاب، رددت؛ وكلما يممت الباب، صددت!..»

ومن شعره وهو في مرض موته:

جهل الطبيب شكايتي، وشكايتي
ان الطبيب هو الذي هو ممرضي
فان ارتضى برئي تدارك فضله
وان ارتضى سقمي رضيت بما رضي
مالى اعتراض في الذي يقضى به
لكن لرحمته جعلت تعرضي

وقال يمدح الجناب النبوي الكريم:

صلوا على أسنى البرية خيما
وأجل من حاز الفخار صميما
صلوا على من شرفت بوجوده
أرجاء مكة زمزما وحطيما
صلوا على أعلى قريش منزلا
بذراه خيمت العلى تخييما
صلوا على نور تجلى صبحه
فجلا ظلاما للضلال بهيما
صلوا على هاد ارانا هديه
نهجا من الدين الحنيف قويما
صلوا على هذا النبي فانه
من لم يزل بالمومنين رحيما
صلوا على الزاكي الكريم محمد
ما مثله فى المرسلين كريما
ذاك الذي حاز المكارم فاغتدت
قد نظمت فى سلكه تنظيما
من كان اشجع من أسامة في الوغي
ولدى الندى يحكى الحيا تجسيما
طلق المحيا ذو حياء زانه
وسط الندي وزاده تعظيما
حكمت له بالفضل كل حكيمة
فى الوحي جاء فيها الكتاب حكيما
وبدت شواهد صدقه قد قسمت
بدر الدجا لقسيمه تقسيما
والشمس قد وقفت له لما رأت
وجها وسيما للنبي وسيما
كم آية نطقت نصدق احمدا
حتى الجماد اجابه تكليما
والجذع حن حنين صب مغرم
اضحى للوعات الفراق غريما
جلت مناقب خاتم الرسل الذي
بالنور ختم والهدى تختيما
الى ان يقول:
ما ان لنا الا وسيلة حبه
وتحية تزكو شذى وشميما
ولخير ما اهدى امرؤ لنبيه
ارج الصلاة مع السلام جسيما
يا ايها الراجون منه شفاعة
صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال من قصيدة اخرى:

يا من تقدس عن ان
يحيط وصف بذاته
ومن تعالى جلاله
عن مشبه في صفاته
ومن قبول ثنائي
اليه اسنى هباته
صل على من تبدى
نور الهدى من سماته
ومن علا الفخر لما
نمى الى معلواته
محمد خير هاد
بحلمه وأناته
محمد خير داع
بالصدق من كلماته
محمد خير مبد
لنا سنا معجزاته
اكرم به من نبي
همت سما مكرماته

) البقية على الصفحة 6)

حصاد العيد: مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي

تمهيد الاستاذ الاديب عبد القدوس الانصاري صديق عزيز وأخ كريم يتمتع بشهرة كبيرة في الاوساط العلمية والثقافية بالمشرق العربي والعالم الاسلامي، فهو الى جانب المكانة المرموقة التي يحتلها بين رجالات الفكر في المملكة العربية السعودية، له سمعة طيبة في مختلف البلاد العربية والاسلامية، نظرا للخدمات الجليلة التي اسداها ولا زال يسديها للفكر الاسلامي وللغة العربية التي اغناها بأبحاثه الكثيرة ودراساته المختلفة التي اصبحت مرجعا هاما للباحثين والمؤرخين يستعينون بها على دراساتهم العلمية.

ولعل شهرة الاستاذ الانصاري العظيمة تقترن بشهرة مجلته «المنهل» الدائمة الصيت التي حملت مشعل الضاد منذ ازيد من ربع قرن فما زالت تطلع علينا في كل شهر بأبوابها واركانها وأبحاث ودراسات كتابها الكبار، الذين تتغذى عقولنا من موضوعاتهم الدينية واللغوية والادبية والتاريخية والجغرافية والحضرية فاصبحت «المنهل» بفضل تضحيات مؤسسها ومديرها الانصاري من ارقى المجلات العربية التي تشرف وجه العرب والمسلمين.

يمتاز الاستاذ عبد القدوس بكونه من المفكرين الذين لا يفتر قلمهم عن الكتابة، فما ان يوشك على الانتهاء من عمل فكرى حتى يبدأ التفكير في عمل جديد وهكذا استطاع ان يقدم للمطابع مؤلفات قيمة تحدثت عنها وسائل الاعلام وأشادت بها قبل صدورها وبعده،

وهكذا تفضل سيادته بإهدائه الينا كتابين هامين من تأليفه هما «بين التاريخ والاثار» و «حصاد العيد مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي»، وقد كان بودنا ان نتولى تقديم هذا الكتاب الاخير للقراء منذ أن توصلنا به لنلبى بذلك رغبة أخينا الانصاري، ولكن عملنا في الجامعة كان عائقاً عن ذلك غير اننا وجدنا في مناسبة العيد (كما وجد المؤلف أيضاً هذه المناسبة) فرصة لكتابة هذا العرض الوجيز (1) لتقديمه ضمن الصفحات الادبية من هذه الصحيفة الزاهرة.

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة مركزة انجزها المؤلف عن حياة الشاعر العربي الكبير عبد المحسن الكاظمي الذي يعتبر في عداد نخبة الشعراء العظام امثال المتنبي وشوقي وحافظ ابراهيم والاخطل وغيرهم من فطاحلة الشعر الذي حفظت اسماؤهم في سجلات الخالدين.

هذا الكتاب من الحجم المتوسط يحتوي على نحو 140 صفحة جمع فيها المؤلف آثار الشاعر وقدم تاريخ حياته وعلاقاته بالشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغاني والصعاب التي اعترضت حياته بسبب هجرته من العراق الى مصر، ثم شاعريته ونوع القصائد التي نظمها أو ارتجلها في مختلف المناسبات، وكذلك أقوال الكتاب والادباء الذين

1) في الصفحة 11 من كتاب (حصاد العيد) ذكر المؤلف أنه اتخذ من أيام عيد الفطر الاربعة من سنة 1968 فرصة لكتابة هذه الدراسة المفيدة عن حياة شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي.

انشغلوا بحياة شاعر العرب، ولا سيما ابنته الدكتورة رباب والكاتب رفائيل بطي والدكتور محسن جمال، وتعاليق المجلات مثل مجلة الكتاب البغدادية والجدير بالذكر ان المؤلف اعتمد في دراسته المفيدة نحو عشرين مرجعاً بوجد من بينها دواوين المتنبي وأحمد شوقي وحافظ ابراهيم والزهاوي والرصافي وفؤاد الخطيب وغيرهم من الذين لهم باع طويل في عالم الشعر الاصيل، وبذلك كان عمله هذا كاملا وشاملا لكل نواحي شاعرية الكاظمي وحياته.

مع حصاد العيد والمؤلف

عرفت من طريق الاطلاع والمطالعة، شاعر العرب، عبد المحسن الكاظمي، وانا في ميعة الصبا، ايام بداية هوايتي للادب ... وتذوقت شعره واعجبتني سهولة بيانه ورقة معانيه، وغزارتها، وربما كنت حفظت من شعره بعض ابيات، ثم تناءيت عنها رويداً رويداً، وقد خبا ذكره في كتب الادب والشعر وطغى عليه العملقان الاخران شوقي وحافظ بسبب طغيان الدعاوة الصحفية الكبيرة المدوية لهما دونه، وكنت اقتنيت ديوانيهما، ولم يتسن لي ذلك مع الكاظمي.

بهذه السطور استهل المؤلف حديثه عن الشاعر عبد المحسن الكاظمي، أما عن الاسباب التي دفعته الى الاهتمام بحياة هذا الشاعر وآثارة، باعداد هذه الدراسة عنه فيذكر المؤلف أنه ليس هناك سبب واحد دفعه الى ذلك بل كل الظروف كانت موانبة في نظره لاعداد دراسة وافية تبرز عمل شاعر قصرت في حقله الاقلام فكاد أن ينسى.

ترجمة الشاعر بقلم ابنته

الدكتورة رباب

إذن فمن هو شاعر العرب وما هي ترجمة حياته؟

عرض وتقديم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة
تأليف الاديب الاستاذ عبد القدوس الانصاري

نشرت مجلة الكتاب البغدادية باحد أعدادها الصادرة سنة 1969 حديثا كتبتة بنت الشاعر الدكتورة رباب تحت عنوان (والدي الكاظمي) جاء فيه ما يلي: «والدي ازداد في حي الدهانة ببغداد، لا بالكاظمية في يوم ممطر في مارس سنة 1289 هجرية وفي السنة الرابعة حفظ القرآن الكريم ثم تعلم اللغة الفارسية وفي سن 12 انطلق الى مواد الادب والعلم في الكاظمية، وحفظ ما ينيف على عشرة آلاف بيت من الشعر وقرض الشعر مبكراً، وكان له اخوة اربعة واخوات خمس، وعندما قدم السيد جمال الدين الافغاني الى بغداد تتلمذ له وبشر بمبادئه فاطلق عليه بعض رجالات الحكومة العثمانية الرصاص فأصاب رئته ولما تماثل للشفاء نصحه خاله بالخروج من البلد فغادره الى البصرة فايران فالهند بدعوة من السيد المازيندرانى صديقه الذي كرمه وهيأ له الطواف بولايات الهند مكرماً وهذا يفسر تقديره له فى شعره وفي طريقه الى مصر. وبالسويس ظهرت اعراض مرض الطاعون الدملي على الكاظمي فنزل عند الشيخ محمد عبده، ثم عند محمود النونسي الذي زوجه بعد شفائه بنته أم رباب، وقد نصحه صديقه الدكتور الاديب محمد لبيب باجراء عملية جراحية لاستئطال الطحال والكلية اليمنى ففعل وبقيت له رئته اليمنى وحدها، ثم اشتغل مدرسا للادب العربي فى مصر، لينال لقمة العيش، وحاول مزاولة التجارة مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر والاستاذ اليافي فنجحت التجارة لولا استعادة الدكتور نقوده مما أوقعه فى خسارة مالية كبيرة» (2).

2) هذا الحديث املاه المترجم على ابنة الشاعر فنقلته حرفيا فنشر بالمجلة المذكورة و للمزيد من التوسع فى ترجمة الشاعر يمكن الرجوع الى كتاب حصاد العيد.

اعـزز بـه مـن رسـول
سـمـت عـلا درجـاتـه
وخـصـه الـلـه مـنـه
بالفضـل من تكـرماتـه
لـمـا حـبـاه بـاوفـى
صـلاتـه فـى صـلاتـه

وله مسدس بديع فى مدح الرسول عليه السلام، يقول فيه:

الله زاد محمدا تكريما
وحباه فضلا من لدنه عظيما
واختصه فى المرسلين كريما
ذا رأفـة بالمومنيـن رحيمـا
صلوا عليـه وسلمـوا تسليمـا

وهو طويل، يقول فى خاتمته:

يا سامعـى أخبـاره ومفاخـره
ومـطـالعـى آثـاره ومـآثـره
ومؤملى وافي الثواب ووافره
ان شئتموا فوزا بذاك عظيما
صلوا عليـه وسلمـوا تسليمـا

ومن روائع شعره في هذا الباب، قصيدته الدالية التي مطلعها:

يا حادي الركب قف بالله ياحادي
وارحـم صبابـة ذي نـأي وابعـاد

ولم نقف عليها كاملـة.

وقـال يهدي تحايـاه العاطرة الـى النبـي المختـار:

الى احمد المختـار نهدي تحية
تفـاوح روض المزن بلله المزن
اذا نفحت مغنـاه زاد تأرجـا
وان لثمـت يمناه قابلـه اليمن
أسير أشواقي رسـولا لعرفهـا
لتسعدها منـه العوارف والمـن
وأرجو اليـه الفضل فهو منيلـه
وما خاب لي فيه الرجاء ولا الظن
عليه اعتمادي حين لا لي حيلة
اليه استنادي حين ينبوبي الركن
به وثقت نفسي الضعيفـة بعدما
أضر بها من ضعف قوتها الوهن

وقـال يتوسل بجناب الرسول عليه السلام:

يا ارحم الخلق يوم الحشر والندم
ارحم عبيدك ياذا الطول والنعم
انـي توسلت بالمختار سيدنـا
الطاهر المجتبى من خيرة الامم
اليـك من سيآتـي انها عظمت
يا واحدا لم يزل فردا ولم ينم
عليك منى صـلاة كلما طلعت
شمس وما خط في الاوراق بالقلم
فهو الشفيع الذي أرجو النجاة به
من الجحيم اذا الكفـار كالحمم

التحديات الخطيرة التي واجهت الثورة الفلسطينية

التحديات الخارجية:

وتقودهـا بشـكـل مكشوف الولايات المتحـدة الامريكية التى تهدف الـى تصفيـة الثـورة وتفريغهـا وعزلها على شكل ضغـوط كثيرة تمثلت فى مشـروع الحل السياسى.. ومشروع الدولة الفلسطينية. وتحريك بعض ادواتها فى المنطـقـة للصدام مع الثورة.

اولا الحـل السياسـي:

ليس هناك مـا يـدعـو للشك فى ان اهتمام امريكا بمشروع حل سياسى تفرضه على المنطقة لاينبغ من حصها على احلال السلام في المنطقة وانما ينبغ من قلقهـا مـن تزايد قوة الثورة واستمرارها فى المنطقة وتأثيرها علـى تحريك الجماهير الفلسطينية والعربية وما يعنيه هذا من تجديد لشباب هـذه الامـة واثره من خـلال المسيـرة الثوريـة الفلسطينيـة وبعـد تحقيق النصر بتحرير فلسطين المحتلـة فى حلـق تفاعـل سياسى وحضاري عربـى لا يمكن ان يحتمـل استمـرار المصالح والقواعد الاستعمارية فى المنطقة.

فالحل السياسى بشكله العام... والتفسير الامريكي بشكل خاص.. هو محاولـة لتصفية القضية الفلسطينيـة والثـورة الفلسطينـيـة.. وتكريس الوجود الصهيونى فى فلسطين المحتلة سرطانا فى قلب الامة العربية يمنـع وحدتها ويعيق كل انـواع التقدم الحضارى والمادي فيها.

ثانيا ـ الدولة الفلسطينيـة:

ولان الولايات المتحدة ترى حقيقـة خطـر الثـورة الفلسطينيـة فى المستقبـل البعيد على المصالح الامريكية الحقيقية فى المنطقة العربيـة فهى تعمل بلهفة وعجلة فى سباق مع الزمن وعلى اكثر من محور لم تكتب الولايات المتحدة بوزنها تلقيه خلـف مشروع الحـل السيـاسـى ولكنها فى محاولـة لتفريـغ الثورة من محتواها طرحت فى الارض المحتلة مشروعـا لدولة فلسطينية يحقق فـى اعتقادهم غرضين:ـ

أ ـ امتصاص عواطف الفلسطنيين الذين يتطلعون الى كيان مستقل وشخصية مميزة بما يعزلهم عن الثورة فيسهل تصفيتها.

ب ـ تكريس الوجود اللاشرعي الاسرائيلي وخلق قاعدة امريكية جديـدة فـى الدولة الجديدة العاجزة التى تكـون جسـرا يعبـر عليـه الاقتصـاد الاسـرائيلي الـى الارض العربيـة.

ثالثـا ـ الصدام العـربـي:

بالاضافة الى مشـروع الحل السياسـى والـدولـة الفلسطينية يعمل التحالـف الامريكي الصهيونـي علـى محور ثالث من خلال بعض ادواته ومن خلال شعـارات فقدت محتواها فى المنطقـة العربية. الى احداث صدام مع قوى الثورة يشغلها عـن هدفها وتخطيطها فى الارض المحتلة ويغرق الارض العربية بنزيف من الدم الذي سيخلق تناقضات اقليمية بين الثورة والجماهير العربيـة ستؤثـر حتمـا على الدور العـربى للثورة.. ويكـون التحالـف الاستعماري الصهيوني قـد حقق اهدافه من محاصـرة الثورة وخنقها.

رابعا ـ الاحتـواء العربـي:

تكاد محاولات الاحتواء العربى للثورة تمثل اخطـر التحديات الخـارجيـة التـى تواجهها الثورة فان لشعبنـا اكثر من تجربة مع الاحتواء العربي كانت تجربتنا الاولى فى سنة 1936 وتجربتنا الثانية فى عام 1948 ولقد دفعنا ثمن التجربتين ضياعا كامـلا اكثر مما يحتمل شعبنا. ولا ننوى ان ندفع ثمن تجربة ثالثـة نحن نعرف نتائجها سلفـا. واذا كانت ارادة امريكـا تتطلع من ضلال المشـروع السيـاسي لتسويـة القضيـة الفلسطينة، ومشروع الدولة الفلسطينية التـى خلخلـت النفسيـة الثـوريـة تمهـيـدا لتمزيقها، ومن خلال تحريك ادواتهـا فى المنطقـة الـى صدام مع الثورة يؤدى الى محاصرتها وخنقهـا.. فان المشاريع العربية للتحكم فى مصادر الثورة الماليـة وارادتها العملية الجماهيريـة فان ذلك لايمكن ان يفسر الا بانه محاولات لظبط الثورة ووضع قيود على حركتهـا وتخطيطهـا وعلاقـاتهـا مـع الجماهير العربية التى تتفاعل وتتلاحم معها فى منـاورات لعزل الثورة عن الجمـاهيـر وتحويل هذه الجماهير مـن جماهير مشاركة بشكـل مباشر فى الثورة الفلسطينية الى جماهير تدفع الضرائب او الحسنات بالواسطة الـى الثورة الامر الذي سينتهي باخضـاع الـثـورة للـواقـع الاقليمى الذي يقيد الثـورة نى النهاية بقيود تشلها عن الحركة.

(يـتـبـع)

مقبرتنا

قلما يتخلف مومن يجعل في حسابه الموت عن زيارة المقبرة يوم الجمعة للعظة والاعتبار، والترحم على الوالدين والاقربين وبالتالي على جميع المومنين. ان اغلبية الناس يتوجهون الى المقبرة، ثم الى اداء فريضة الجمعة.

واحيانا نزور المقبرة في غير الجمعة مشيعين قريبا او جارا او صديقا الى مرقده الاخير.

وان اي زائر للمقابر العامة في مدينة مكناس يشعر بمرارة والم نفسي خطير وهو يقطع المسافة بين باب المقبرة والقبر المقصود.

فما ان تتخطى قدماه عتبة المقبرة حتى يجد نفسه سائرا فوق القبور على رفات الاموات، بسبب تزاحم القبور وامتلاء المقابر بالمدافن. واذا كان المثل العامي يقول ما معناه ليس فيها مدفن لثعبان قائما فان مقابر مكناس جاوزت هذا الحد. انك لا تجد موطئا لقدم فيها فارغا. ومنذ سنين، بل منذ عشرات السنين والناس يدفنون في القبور المتلاشية. اما الآن فان الناس يدفنون موتاهم على موتى آخرين لا زالت عظامهم لم يدركها البلى الذي يسمح لنا بدفن ميت في قبر آخر. وصرنا بعملنا هذا لا نحفظ كرامة لموتانا. ولا نرعى لهم حرمة. تلك الحرمة التي لا تقل في حالة الموت عن حرمة الحياة.

والواقع ان المومن الذي يحب لنفسه ما يحبه لغيره، يجب عليه ان يقف عند عتبة المقبرة للترحم والاعتبار، ويرجع من حيث اتى. فان اي واحد منا لا يقبل ان يكون مدفنه موطئا لاقدام الاحياء، والا يدخل الا لضرورة الدفن مشيعا ان تعين ذلك.

ان حالة مقابر مدينة مكناس عامة لم تعد تحتمل الدفن فيها. علاوة على ما يتطلبه التنظيم في المدافن، واتخاذ ممرات تضمن المرور وتحفظ كرامة الاموات. وان الاستمرار على هذه الحال معناه الاستهانة باجدادنا واسلافنا.. والقرءان الكريم يقول انما المومنون اخوة.

واول مظهر من مظاهر الاخوة احترام بعضنا لبعض وهي اخوة في الحياة واخوة في الممات.

ومنذ سنين والناس يتحدثون ويلحون في ايجاد مقبر عمومية لمدينة مكناس تكون من السعة بحيث تستجيب لحاجة السكان الذين كثر عددهم كثرة بينة، تمثل فيها المدينة القديمة الربع على اكبر تقدير.

والمعروف في تاريخ المغرب ان الاحباس الاسلامية هي التي تهتم بهذا المرفق بصفتها قيمة امينة على الشؤون الدينية، ودفن الاموات من هذه الواجبات. لذلك كانت تخصص ارضا حبسية لدفن الموتى كلما دعت الحاجة الى ذلك. وكانها بعملها هذا تعترف بالجميل لصنع اولئك الذين كانوا يحبسون على الشؤون الدينية قصد استمرارها وخلودها مع الزمن وربما حرم بعضهم اولاده واقاربه، او ضيق ميراثهم منه، لا رغبة منه في حرمانهم او التضييق عليهم في ميراث مشروع، ولكن لغاية اسمى من ذلك واغلى، وهي تقوية الجانب الديني بكل مقوماته. ولم نعرف ان وزارة عموم الاوقاف تخلت عن هذا الجانب، او عهدت به الى غيرها.

غير ان التنظيمات الحديثة التي تستوجبها مقتضيات العصر من وجود بلدية تسهر على مصالح المدينة تفرض على البلدية هي الاخرى مسؤوليتها في هذا الباب، بصفة المقبرة العامة من مصالح المدينة. فوجب ان تتعاون المصلحتان معا لتحقيق هذا المقصد الديني والاجتماعي في آن واحد.

وقد علمنا ان هذه المسألة اخذت من اهتمام البلدية ما يليق بها من العناية والجدية، فبعد البحث عن ارض صالحة للمقبرة ووجودها ورأء الضواحي، وقع تقدير ثمنها تقديرا مناسبا ان لم نقل اكثر من المناسب بالنسبة لقيمة الارض وطبيعة المدينة. ونال هذا التقدير رضى الملاكين انفسهم.

وبما ان هذه الارض من املاك الزوايا، ومن طبيعتها انها تحت اشراف وزارة عموم الاوقاف، فان هذه فرصة مناسبة تتظافر فيها الجهود، وتتعاون فيها المصلحتان البلدية ووزارة عموم الاوقاف، وتكون احداهما عونا للاخرى تسندها وتقوى جانبها، وتمهد لها السبيل، وتذلل لها العقبات لتحقيق المقصود ونيل المرغوب.

وبعد، فاننا نلح كامل الالحاح على البلدية ووزارة عموم الاوقاف ان تعجلا بابراز هذا المشروع: مشروع مقبرة عمومية بمكناس كي يرى النور في اقرب وقت، ويتمكن الناس من الخروج من هذه الحالة التي عليها اموتانا، وبمنع الدفن في المقابر القديمة.

كما نرجو من البلدية ان تقوم بتخطيطها وتنظيمها وبث انابيب الماء في بعض جوانبها. وايجاد وسائل الوصول اليها. والا يكون الاشتغال بذلك مبررا للتاخير فان الامكانيات التي تتوفر عليها البلدية من المهندسين والمخططين والرسامين واعوانهم كفيلة ببلوغ المراد في اقرب اجل.

والله في عون الذين يعملون لصالح هذا الشعب المسلم، يعينهم ويمدهم بقوته من عنده.

وخير الناس انفعهم للناس.

مكناس - مراسلكم

المصالح الضرورية وضرورة الحفاظ عليها - تابع -

فنرى الدين تنحل عقده، وتتداعى اركانه، وتتعطل احكامه، وقد كثر المدعون، والمشعوذون والمستهزءون حتى كاد يستحيل اقوالا فارغة وبدعا رائجة، وفلسفة ملفقة، والاغلبية من المعتزين الى الاسلام تتساقط جهارا ونهارا في بحر الشهوات، وتتزاحم على الكبائر والموبقات، وليس الدين في حقيقة امره عزوة ونسبة، ولا كلاما منسقا ومعسلا - ولا شيئا مستعارا ومنتحلا، وانما هو العقيدة المنبعثة من نفس الانسان الخالصة الراسخة التي تخلق العزة، وتنفذ الرغبة، وتثبت الكرامة - والعمل الصالح الثابت الدائم الذي يراه الله ورسوله والمومنون

ولعل علة هذا التدهور تكمن - في اهمال التربية الاسلامية، وعدم انتقاء من يلقنها من اساتذة لهم قدم راسخة في الاسلام بطريقة واضحة سهلة - وفيما طرأ على الثقافة من نظريات ملحدة يقصد من ورائها اقصاء الشباب المسلم عن ميدان الاسلام الذي يصطدم به الاستعمار في كل ما يدبره من حركات ومؤامرات، واكثر هذه النظريات يحملها الشباب على انها قضايا مسلمة اعتبارا بتاخر حياة المسلمين المادية، وتقدم الحياة الاخرى التي بهرتهم وجعلتهم يتسللون نحوها ويستصوبون منطقها لقلة حصانتهم وضعف شخصيتهم - وما علموا ان تاخر المسلمين اجتماعيا واقتصاديا انما نشأ عن تاخرهم عن فهم الاسلام فهما صحيحا، وعن تطبيقه تطبيقا سليما، واستبد الهم الباطل بالحق فأخطئوا وكانوا من الخاسرين.

وقد حفظ التاريخ ان بعض علماء مصر زار باريس وسئل عما رأه فيها فقال هناك اسلام ولا مسلمون وهنا أي بمصر مسلمون ولا اسلام.

ونرى النفوس ترخص وتسقط في سبيل الشيطان، ويسطو عليها من لا خلاق له من الاوباش، فلا تجد من يحميها بمنطق العدل والحكمة، ولا يتعرض من يجنى عليها للجزاء الحق - فمن امات نفسا مات بقانون العقل والشرع، ومن جرح انسانا يقتص منه كما جرح، ومن كان يعلم انه إن قتل عمدا عدوانا قتل - كف عن القتل واحيا الناس جميعا، ومن كان يعلم انه إن قتل وتعدى بقى حيا - اسرف في القتل وقتل الناس جميعا ولذلك قال تعالى (ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون) ونرى العقول تغتالها حانات الخمور، وساحات المخدرات من دون ان يقف في وجهها اعتبار ديني ولا اعتبار قانوني حتى اصبحت الكحول والمخدرات مادة من المواد السائغة عند المسلمين لا تنكر ولا تستنكر ونراها ايضا تضيق عنها المدارس كما تضيق صدور الدارسين بتخطيطات غير مفيدة ولا واضحة - وبأطر غير قائمة ولا صالحة - وبقرارت تتحدى وتتعدى نهج الصواب فتنقص من النشاط ومن الثقة بالمستقبل وتعرض ماوجد من المؤسسات للفراغ، وبتصرفات شاذة لا داعي لها الا العصبية والانانية.

ونرى الاعراض تهان بتهجمات الاغراض وتقولات

(البقية على ص 8)

موقف الكتلتين من نزاع شرقنا واضح تمام الوضوح

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

قضية الشرق الاوسط تكتسي في الوقت الحاضر أهمية خاصة في المحافل الدولية، وتستأثر باهتمام الرأى العام العربي بنوع أخص، ذلك ان الصراع الحربي في هذه المنطقة الحساسة من العالم له مضاعفات خطيرة على السلم العالمي، وله نتائجه البعيدة على مستقبل الدول العربية بأجمعها، وكلنا يعرف ان العملاقين: روسيا وامريكا لهما يد وأى يد في ما يدور هناك من احداث، والعرب بحكم تعرضهم للعدوان الاستعماري المختفي وراء ما يسمى باسرائيل يعتبرون المعركة الدائرة أو التي ستدور معركة فاصلة وحاسمة لا مناص في خوضها.

وكل من امريكا وروسيا تنظر الى هذه الاحداث بمجهر مصالحها الخاصة، الا ان النقطة التي تلتقى فيهما تطرتهما هى شرارة حرب عالمية ثالثة تتطاير فيها الصواريخ النووية من هنا وهناك، ولعل هذا هو سر إحجام العملاقين عن المغامرة السافرة في الاحداث الحربية الدائرة رحاها في المنطقة.

ونحن اذ نتتبع تطورات الموقف الحربي، وفراقب عن كثب ما يجري في هيئة الامم المتحدة ومجلس أمنها واجتماعات الدول الكبرى نستخلص النتيجة الواقعية وهي ان الكتلة الغربية - وتتزعمها امريكا - لها تأثير كبير على سير المحادثات في هذه المحافل لصالح اسرائيل، اما الكتلة الشرقية - وعلى رأسها روسيا - فهى وان كان لها وزنها الثقيل في الحقل الدولي، فهى فيما يظهر تحجم عن اتخاذ موقف حاسم ومتصلب، ان لم تتسم مواقفها أحياناً بالمرونة الديبلوماسية وتكتفي في بعض الحالات بالتلويح لتدخلها المباشر عندما تجتاز بعض قطع اسطولها البحري مضيق البوسفور لتنضم الى زميلاتها في البحر الابيض المتوسط.

والكتلة الغربية وان حاولت اسدار ستار شفاف على تدخلها لفائدة اسرائيل فهي لا تتورع عن امدادها بالاسلحة والخبراء سراً وجهر، وأخيرا بسماح امريكا لرعاياها بالتجنيد فى الجيش الاسرائيلي وتأييد عدوانها تأييدا دبلوماسياً صريحا في كل اجتماع دولي، ان لم تحاول في بعض الاوقات الحرجة الظهور بمظهر المنازع الحقيقى للعرب سعيا وراء التخفيف من الضغط العربي على ضيعتها، ولعل حرب الاستنزاف في الفيتنام هي الحائل الرئيسي للاحجام عن المغامرة الحربية السافرة في الشرق العربي، ولذلك نراها تسعى جاهدة وبكل الوسائل للانسحاب (المشرف) من الشرق الاقصى وفي اقصى الاجال حتى تتفرغ لعمل آخر، أهم في نظرها من الفيتنام وأخطر.

قلنا ان الكتلة الشرقية تتحفظ كثيرا حتى تتجنب الاصطدام النووي، وان الكتلة الغربية تغامر بمواقفها وسلوكها اكثر من اللازم، ودليلنا على ذلك ان الاولى تمد العرب بالسلاح وهو - فيما نعلم - لا يتعدى سلاحاً دفاعياً محضاً اما الثانية فتمد اسرائيل بالعتاد، الا انه عتاد هجومي فتاك، وشتان بين الدفاع الذي عليه ان يتقى الضربات، وبين الهجوم الذي في امكانه تخريب معالم الحضارة البشرية وتدمير المنشآت العمرانية وحصر الارواح البشرية.

ونحن لا نحبذ الحروب ولا ندعو اليها أبدا، ولكننا في نفس الوقت لا بد لنا من ان نحمى كياننا وحضارتنا وندافع عن أنفسنا دفاع المستميت وبكل الوسائل والامكانيات والاسلحة المدمرة ما دامت الحلول السلمية لم تنفع مع عدو مزهو بربح معركة غادرة ومتعنت بالسند المعنوي والعون الحربي من اسياده، وخير الف مرة ان نضحي بكل شيء في معركة الشرف من أن تعيش الامة العربية عيشة الذل والهوان في كنف عدو شرس لا يرحم ولا يعترف بقانون سماوي أو دولي أو انساني.

ان موقف الكتلتين من نزاع شرقنا واضح تمام الوضوح، فالغرب يساند اسرائيل لانها من صنع يدها وتسير في ركابه وتتحرك وتقف بإشارته، والشرق يقف من الدول العربية موقف الحذر، لاعتقاده ان منها المتحفظ، والذي يقبض على العصا من الوسط، ومن يسير في اتجاه الاشتراكية المعتدلة لا الشيوعية المتطرفة.

وكل من روسيا وامريكا لا يعطيان ولا يمنعان الا بمقدار الانحياز، وكل عطاء او منع يقاس من الواقع بمقياس المصلحة الخاصة لا غير ولا دخل هنا للحب الافلاطوني سواء من الكتلة الغربية أو الشرقية، وبعبارة اصح وادق أن كلا منهما يحسب الف حساب للحصول على منطقة نفوذ عقائدي وتجاري واستراتيجي.

هذه اضواء كشافة تصور الموقف في الشرق بالنسبة لاسرائيل والعرب، فاسرائيل ومن يناصرها ويؤازرها لا تتورع عن القيام بأعمال مروعة، والعرب أمام هذا التحدي السافر لا بد وان يفتحوا اعينهم جيداً ليعدوا للمعركة عدتها، ولا يضيرهم والشر يحيط بهم من كل جانب ان يتحالفوا حتى مع الشيطان! كما قال البطل المغربي محمد عبد الكريم الخطابي رحمه الله، ان كان ذلك هو الطريق الوحيد لانقاذ الامة العربية من الذل والهوان.

فرنسا توطد مكانتها في قيادة قافلة العدالة والسلام

كانت رحلة الرئيس بومبيدو الى الولايات المتحدة كسبا كبيرا لفرنسا من حيث توطيد مكانتها بين الدول الغربية فى قيادة قافلة العدالة والسلام. ولقد نفض العالم الثالث يده من الغرب، واصبح كثير من ذوى الضمائر الحية فى الاميريكنين واروبا نفسها يتطلعون الى الدول الشرقية وزعيمتها روسيا. والان بعد المواقف الحكيمة والمستقلة عن سياسة الامبريالية الامريكية التى وقفها الرئيس بومبيدو فى زيارته لامريكا سواء فى احاديثه مع الرئيس نيكسون او فى الخطاب الذى القاه في الكونگريس الامريكى او فى حواره مع ممثلى المنظمات الصهيونية، يعود الامل الى نفوس الجميع فى ان الحق لن يعدم انصارا وان فرنسا عادت الى تقاليدها الموروثة فى الوقوف بجانب العدالة والسلام. ولذلك فان الشعوب المستضعفة، ومن بينها الشعب العربي، الذى طالما عانى من سيطرة الغرب وتلاعبه بمصالحه واستهانته بآماله، قد صفقت للرئيس بومبيدو وحيت فى شخصه فرنسا الحرة التى لم تستطع الصهيونية المجرمة ان تقتادها فى حبالها.

المصالح الضرورية وضرورة الحفاظ عليها - تتمة

الاوغاد من ذوى الشر والفساد الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا فلا يقاومون بحد محدود ولا يمنعون من حق موجود وبذلك كان الترامى بالفحش والقبح ظاهرة من ظواهر المجتمع الاسلامى وعادة من عاداته السيئة - وهكذا تشيع الفاحشة ويذهب النسب الصريح بتبرج المرأة وتكشفها، وباختلائها واختلاطها كان الناس اصبحوا ملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون - وكانهم لم يسمعوا شيئا من تعاليم الكتاب والسنة

بالنسبة لاسرائيل والعرب، فاسرائيل ومن يناصرها ويؤازرها لا تتورع عن القيام بأعمال مروعة، والعرب أمام هذا التحدي السافر لا بد وان يفتحوا اعينهم جيداً ليعدوا للمعركة عدتها، ولا يضيرهم والشر يحيط بهم من كل جانب ان يتحالفوا حتى مع الشيطان! كما قال البطل المغربي محمد عبد الكريم الخطابي رحمه الله، ان كان ذلك هو الطريق الوحيد لانقاذ الامة العربية من الذل والهوان.

في هذا الجانب المهم الخطير.

ونرى الاموال تذهب جزافا فى ابواب السفاهة والميعة والدعارة، وتوخذ باطلا بأساليب الخداع والقمار وانواع الاسلال والاغلال، وبطرائق الرشوة والحكم الباطل وبغير ذلك من وسائل الظلم والاعتداء، فلا تجد فى طريقها رادعا يردعها ولا محتسبا يحاسبها والله يقول - ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قيما - ويقول - يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل - فحرى بالمسلمين وهم دعامة الاسلام وورثته - ان ينفذوا احكام الاسلام في انفسهم وفي غيرهم - وان يعملوا على حماية هذه المصالح الاجتماعية ما أمكنهم قياما بالامانة التي حملوها، واداء للامر بالمعروف والنهي عن المنكر - وان يعتقدوا ان الاسلام جامع للمنافع والمصالح ومانع للمضار والمفاسد، وداع الى التقدم الصحيح ماديا وادبيا والله يوفقنا الى مافيه الخير والسداد.